قريشا بل علي ان مضر ليس جامع قريش والا لكانت اولاده كلها قريشا
وعن ابي هريرة يرفعه بسند حسنه الحافظ العراقي ان الله حين
خلق الخلق بعث جبريل فقسم الناس قسمين فقسم العرب قسما وقسم
العجم قسما فكانت خيرة الله في العرب ثم قسم العرب قسمين فقسم اليمن
قسما وقسم مضر قسما وكانت خيرة الله في مضر وقسم مضر قسمين فكانت قريش
قسما وكانت خيرة الله في قريش ثم اخرجني من خير من انا منه. قال
ابن حجر وما جاء في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب لانهم اخص
وما ثبت للاعم يثبت للاخص ولا عكس. وفي الشفا عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى قسم الخلق
قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله تعالى في اصحاب اليمين واصحاب
الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل
القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى في اصحاب
الميمنة واصحاب المشامة والسابقون السابقون فانا من السابقين
وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها
قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل الاية فانا
ابر ولد ادم واكرمهم على الله ولا فخر وجعل القبائل بيوتا فجعلني
من خيرها بيتا ولا فخر فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت الاية هذا كلام الشفا. والى شرف هذا
النسب يشير صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله

وبدا للوجود منك كريم . من كريم اباؤه كرماء
نسب تحسب العلا بحلاه . قلدتها نجومها الجوزاء
حبذا عقد سودد وفخار . انت فيه اليتيمة العصماء

اي ظهر لهذا العالم منك كريم اي جامع لكل صفة كمال وهذا اعلى حد
[illegible] من قبلك ان [illegible] جميع [illegible] الكريم الا في ظهر وجد من اب
كريم سالم من نقص الجاهلية اباؤه السالمين [illegible] جميعهم كرماء
اي سالمون من خصائص الجاهلية اي ما يعد في الاسلام نقصا من اوصاف
الجاهلية وهذا النسب لا اصل منه [illegible]

تحلي

تحلي بحر الكمالات اي بما حلت الجوزاء بنجومها التي هي لها كالنطاق فالجوزاء
قلادة لهذا الحالي وهذه القلادة ثم هي قلادة سيادة وعقد سودد وفخر
بالك من [illegible] القلادة الدرة اليتيمة التي لا اشباه لها المحفوظة عن الاعين
لجلالتها لا ينال شرف الولادة اما للامهات لا ينافي قوله [illegible] لان الشرع
في النسب [illegible] ان شرف المولود بالنسب تابع للابوين [illegible]
من [illegible] انما هو من حيث [illegible]
ان تكون امهاته كذلك وبيانه ثم ازل [illegible] اصلاب الطاهرين الى
ارحام الطاهرات وبيان الكلام على ذلك مستوفى. وقد قال الماوردي
في كتاب اعلام النبوة واذا اختبرت حال نسبه صلى الله عليه وسلم وعرفت
طهارة مولده علمت انه سلالة اباء كرام ليس فيهم مسترذل بل كلهم سادة
قادة وشرف النسب وطهارة المولد من شروط النبوة هذا كلامه. وقد قال عمه ابو طالب

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر . فعبد مناف سرها وصميمها
وان حصلت اشراف عبد منافها . ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا . هو المصطفى من سرها وكريمها

بالرفع عطفا على المصطفى وسر القوم وسطهم فاشرف القوم قومه واشرف
القبائل قبيلته واشرف الافخاذ فخذه. وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب العرب فبحبي احبهم
ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم. وعن سلمان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك
قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك هدانا الله قال تبغض العرب
فتبغضني. وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبغض العرب الا منافق. وفي الترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غش العرب لم يدخل
في شفاعتي ولم تنله مودتي قال الترمذي بعد [illegible] حديث غريب وقال
صلى الله عليه وسلم [illegible] من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب
فببغضي ابغضهم. وقال صلى الله عليه وسلم احب العرب لثلاث لاني
عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة في الجنة عربي. وقال صلى الله

Copyright © King Saud University